﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

***

الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي وأهم المتطلبات التربوية لمواجهتها.

(بحث مشتق من رسالة علمية تخصص أصول التربية)

إعداد

أ.د/ محمود السيد عباس
الأستاذ بقسم أصول التربية وعميد كلية التربية – جامعة سوهاج

د/ إيمان عبد الرحمن محمد
المدرس بقسم أصول التربية كلية التربية – جامعة سوهاج

أ/ سهام فتحي أحمد محمد
باحثة ماجستير – قسم أصول التربية

مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية العدد الخامس – اكتوبر ٢٠٢٠م
Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

الملخص :

هدف البحث إلى معرفة الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي وأهم المتطلبات التربوية لمواجهتها، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتم توجيه الاستبانة لعينة البحث، والتي بلغت (٦٠٢) من المعلمون والمديرون والوكلاء والموجهون بمدارس التعليم الأساسي بمحافظة سوهاج وذلك بمراكز(طما، طهطا، سوهاج ، أخميم، المنشأة، جرجا)، وكان زمن التطبيق في النصف الثاني من العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م.

وتوصل البحث لعدة نتائج منها: تأثير الزيادة عن الطاقة الاستيعابية على البنية التعليمية بالمدرسة، وعلى دور المعلم، وعلى المتعلم وعلى الإدارة المدرسية، كما أوضحت نتائج البحث الحاجة إلى متطلبات تربوية لمواجهة الآثار التعليمية داخل المدرسة ومنها؛ تخفيض كثافة الفصول في الحلقة الأولى، وتفعيل استخدام التكنولوجيا، والاستعانة بمشرفين، وإنشاء مدرجات علمية، وعمل فصول بديلة وزيادة الفترات التعليمية، ومن المتطلبات التعليمية الخارجية (خارج المدرسة)؛ المطالبة بتعيين معلمين جدد، والاستعانة بلجنة من الخبراء لتحديد الطاقة الاستيعابية بكل مدرسة وفصل دراسي.

The educational effects of the increase on the absorptive capacity in the basic education schools and the most important educational requirements to meet them.

Abstract :

The researcher used the descriptive approach. The questionnaire was directed to (602) teachers, principals, agents and supervisors of basic education schools in Sohag governorate in the centers of (Tama, Tahta) , Sohag, Akhmim, Mansoura, Gerga). The implementation time was in the second half of the academic year 2016/2017.

The results of the study also found the need for educational requirements to meet the educational effects within the school, including: reducing the intensity of the chapters in the first episode, and activating the use of the teacher. The use of supervisors, the establishment of scientific stands, the provision of alternative classes, the increase of educational periods, external educational requirements (outside the school); the recruitment of new teachers and the use of a committee of experts to determine the capacity of each school and semeste.

مقدمة البحث:

الثروة البشرية من أغلى ثروات الأمم التي أذا أحسن استثمارها لدفعت هذه الأمم للحاق بركب التقدم والرقي الحضاري والعلمي. ومن ثم سعت المجتمعات ناشدة التقدم إلى تسخير كافة الجهود الممكنة لاستثمار هذه القوى البشرية والتي في مقدمتها التعليم بكل امكاناته وآلياته.

ويُنظَر إلى التعليم على أنه نوعٌ من الاستثمار الشامل للفرد، والذي سيعود بالنفع على الجميع، فهو سيقدم إنساناً متكاملاً قادراً على التنمية وعلى حمل الراية والسير قدماً بطرق أفضل(٧٠،٧)، فالتعليم الأساسي يهدف إلى تزويد كل طفل بالحد الأدنى من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من تلبية حاجاته، وتحقيق ذاته، وتهيئته للإسهام في تنمية مجتمعه وتمكن التلاميذ من تلبية حاجاتهم، وتحقيق ذاتهم، وتهيئتهم للإسهام في تنمية مجتمعاتهم(٨٩،١٣).

وأدت الرغبة في الطلب الاجتماعي على التعليم إلى تحميل المدارس أكثر من طاقتها الاستيعابية، فجعل هناك حالة من عدم التوازن بين الكم من حيث نسبة الطاقة الاستيعابية للمدارس، والكيف من حيث توفير تعليم على درجة عالية من الجودة(٩٥،١٦)، ومن ثم زيادة الضغوط على المؤسسات التعليمية، وتدني فى الخدمات التعليمية نظراً لقلة وجود المتطلبات اللازمة لذلك(١٠٦،٢٠). ومن خلال هذا البحث تهدف الباحثة إلى معرفة أهم الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي وأهم متطلباتها التربوية.

المشكلة البحث:

ازداد عدد الملتحقين في نظام التعليم في جميع أنحاء العالم، وسعت كثير من الدول ومنها مصر إلى التوسع الكمي والتسجيل المدرسي(٥٤،٣٤)، فقد أشارت دراسة "هناء إبراهيم، نسرين محمد، ٢٠١٣م" (٣٦١،٣١) أن النظام التعليمي في مصر يعاني من كثرة أعداد المتقدمين للتعليم دون وجود الإمكانات اللازمة لذلك، وأوضحت دراسة" أبو النور مصباح، ٢٠١٣م "(٢١٦،٢) أنه تم تجاوز الطاقة الاستيعابية للمدارس والتي تظهر في الفجوة بين ما تم إعلانه على المستوى

---

* يدل الرقم الأول علي رقم المرجع بالقائمة ، والرقم الثاني علي الصفحات .

النظري وما تم تحقيقة على أرض الواقع فيما يتعلق بالاستيعاب، وذكرت دراسة" أسعد علي، ٢٠١٠م" (١٦٧،٥) أنه على الرغم من المحاولات التي أُتبِعَت لتخفيف الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي في المدارس الحكومية، مازالت المدارس تعاني من الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالمدارس مما أدى إلى تراجع نصيب التلميذ إلى ٠,٧٢ م٢ للتلميذ في حين أنَّ الحد المناسب للطاقة الاستيعابية بالفصل الدراسي في حدود المتر ونصف المتر المربع(٢٧،٢٣). في حين ذكرت دراسة" فرانسيس بول، يوجين كيلين ,Francis Paul "Eugene Keilin,2004" (٨،٣٨) أنَّ الحجم المناسب للطاقة الاستيعابية هو أن يتناسب حجم المدرسة مع تلاميذها، كما أوضحت دراسة" نادية حسين، ٢٠١٥م"(٢٣٤،٢٧) وجود عديد من المشكلات بالتعليم الأساسي ومنها: التسرب وتعدد الفترات الدراسية، والعجز في عدد المعلمين، وسوء المناخ المدرسي وقلة الأنشطة، وتدني مستوى المباني المدرسية بشكل لا يتلاءم مع العملية التعليمية، وقلة توافر الأدوات والخامات اللازمة لممارسة الأنشطة وسوء توجيهها إن وجدت مما يعوق عملية الإبداع والابتكار.

وقد أوضحت عديد من الدراسات الحاجة إلى عديد من المتطلبات لمواجهة الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي، وذكرت دراسة" أحمد محمد، ٢٠٠١م"(٤، ٢٤٧-٢٤٨) الحاجة إلى بعض المتطلبات التربوية اللازمة لمواجهة الزيادة عن الطاقة الاستيعابية كما ذكرت دراسة" رأفت عبد الماجد، ٢٠٠٧م" (١٦٩،٩) النقص الشديد في بعض المتطلبات التربوية الخاصة بالمباني المدرسية اللازمة لتلاميذ التعليم الأساسي، والتي تقف حائلاً في وجه العملية التعليمية، ومن خلال الدراسات السابقة يمكن القول أن مشكلة البحث تتمثل في دراسة واقع الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي وأهم المتطلبات التربوية اللازمة لذلك.

تساؤلات البحث:

١- ما مفهوم الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي؟ وما أهم معاييرها؟ وما أهم العوامل المتحكمة بها؟

٢- ما واقع الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي بمحافظة سوهاج ؟

٣- ما المتطلبات التربوية التي تسهم في حل المشكلات التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية؟

أهداف البحث:

تركزت أهداف البحث في الآتي:

١- تعرف مفهوم الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي، وأهم معاييرها، وأهم العوامل المتحكمة بها.

٢- الكشف عن واقع الآثار التعليمية الناجمة للزيادة عن الطاقة الاستيعابية.

٣- تحديد أهم المتطلبات التربوية التي تسهم في حل مشكلة الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من عدة اعتبارات يمكن عرضها فيما يلي:

١- جاء البحث استجابة لنتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى وجود مشكلات بالمدارس بسبب الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بها.

٢- توجيه انتباه المسئولين عن التعليم إلى ضروة الالتزام بالطاقة الاستيعابية لكل مدرسة.

٣- اهتمام البحث بمحاولة طرح رؤى لأهم المتطلبات التربوية التي قد تسهم في حل مشكلة الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ويقوم المنهج الوصفي" بوصف ما هو كائن وتفسيره، كما يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الواقع والمفترض، وتحديد الممارسات الشائعة والتعرف على المعتقدات، والاتجاهات عند الأفراد، والجماعات، وطرائقها في النمو والتطور."(٢٦٠،٨)، وقد قامت الباحثة باستخدام هذا المنهج في جمع الدراسات العلمية والتوصل إلى نتائج نظرية مستخلصة من فصول الجزء النظري، وإعداد أداة بحثية، وتطبيق الدراسة الميدانية، والتوصل إلى نتائج، وتقديم الحلول والمقترحات.

أداة البحث:

استخدمت الباحثة استبانة طبقت على عينة من مديري ومعلمي وموجهي مدارس التعليم الأساسي بست إدارات بمحافظة سوهاج للتعرف على واقع الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي، وأهم المتطلبات التربوية اللازمة.

حدود البحث:

اقتصر البحث في حدوده الموضوعية على المتغير الخاص بواقع الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي وأهم المتطلبات التربوية لمواجهتها، كما اقتصرت في حدودها المكانية على عينة من مدارس التعليم الأساسي بمحافظة سوهاج، كما اقتصرت في حدودها البشرية على عينة من مديري ومعلمي وموجهي مدارس التعليم الأساسي بمحافظة سوهاج.

مجتمع البحث والعينة:

تكونت عينة البحث من (٦٠٢) من المعلمين والإداريين والمديرين والوكلاء بمدارس التعليم الأساسي بحلقتيه الأولى والثانية بالإضافة إلى الموجهين في (٦) مراكز من أصل(١١) مركز من مراكز محافظة سوهاج وهي؛ (طما، وطهطا، وسوهاج، وأخميم، والمنشاة، وجرجا).

مصطلحات البحث:

الآثار التعليمية:

ويعرف البحث الحالي الآثار التعليمية بأنها هي" النتائج الإيجابية والسلبية المترتبة على الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي وتؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على العملية التعليمية."

الطاقة الاستيعابية:

ويعرف البحث الحالي الطاقة الاستيعابية بأنها" قدرة المؤسسة على استيعاب أكبر عدد من التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي في حدود المساحة الخاصة بها، والإمكانات المتمثلة في أعداد المعلمين، والإداريين، والعمال، والأثاث، والأدوات، والمرافق، وغيرها بما يحقق الاستثمار الأمثل لإمكانات وقدرات التلاميذ."

المتطلبات التربوية:

وتعرف المتطلبات التربوية في البحث الحالي بأنها: الإجراءات والعمليات والأنشطة والأساليب التربوية اللازمة لتوفير الأدوات التعليمية والصحية والاجتماعية والنفسية المطلوب توافرها بمدارس التعليم الأساسي من أجل تحقيق التنمية الشاملة للتلميذ.

الدراسات السابقة:

يتناول الجزء التالي أهم الدراسات السابقة وثيقة الصلة بموضوع البحث، وقد تم تقسيم الدراسات السابقة في هذا البحث إلى دراسات عربية ودراسات أجنبية وهي كتالي:

أولاً: الدراسات العربية:

يتناول الجزء التالي الدراسات العربية والتي يستعرضها البحث الحالي مرتبة من الأقدم إلى الأحدث بحيث يتم التركيز منها على هدف ومنهج وأهم نتائج كل دراسة وأهم اوجه الاتفاق والاختلاف بين كل دراسة والبحث الحالي.

١- دراسة" فاطمة بنت محمد حمزة ، ٢٠٠٧م (١٨،-) "هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الطاقة الاستيعابية للجامعات السعودية الحكومية في ضوء تطور نموها خلال الفترة ١٤١٦هـ وحتى ١٤٢٥هـ، وتقدير حجم الطاقة الاستيعابية للجامعات السعودية في ضوء تقدير حجم الطلب على التعليم الجامعي من عام١٤٤٠هـ إلى٢٠٢٥م، وتحديد العوامل التي أدت إلى قصور الطاقة الاستيعابية للجامعات السعودية الحكومية والتوصل إلى أهم الحلول المناسبة لمعالجة قصور الطاقة الاستيعابية للجامعات السعودية.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي، والمنهج الوصفي المسحي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج: منها: واقع الطاقة الاستيعابية للجامعات السعودية الحكومية في ضوء تطور نموها خلال الفترة ١٤١٦هـ إلى عام ١٤٢٥هـ، وتقدير الطاقة الاستيعابية للجامعات السعودية الحكومية حتى عام ١٤٤٥هـ- ٢٠٢٥م، وحددت الدراسة الآثار الناتجة عن قصور الطاقة الاستيعابية والحلول المناسبة لمعالجة قصور الطاقة الاستيعابية، وتقديم رؤية مستقبلية للتعليم الجامعي في المملكة في ضوء زيادة الطلب المجتمعي.

اتفقت هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناول الطاقة الاستيعابية وتختلف تلك الدراسة عن هذا البحث في المنهج المستخدم وفي المرحلة حيث ركزت على التعليم العالي، بينما يتناول البحث الحالي مرحلة التعليم الأساسي، فضلاً عن تركيز البحث على الآثار التعليمية وأهم المتطلبات التربوية لمواجهة هذه الآثار.

٢- دراسة" اعتدال بنت عبد الرحمن، ٢٠١٠م (٦، ٣٩٨-٤١٤)"هدفت الدراسة إلى فهم طبيعة الفجوة الراهنة بين مخرجات التعليم الثانوي والقبول والاستيعاب في المرحلة الجامعية،

وبيان التداعيات والآثار المرتبة عن هذه الفجوة في واقع المجتمع السعودي، ووضع إطار تصوري مقترح يعين على حصر الفجوة المشار إليها.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتبين من نتائج الدراسة أن مخرجات التعليم الثانوي وفرص الاستيعاب الحالية بالجامعات السعودية تشير إلى وجود تشوّه بهذه العلاقة مردة إلى زيادة أعداد طلاب التعليم الثانوي الراغبين في ولوج أبواب التعليم الجامعي، وعدم قدرة التعليم الجامعي على قبول كافة الطلاب.

اتفقت الدراسة السابقة مع البحث في تناولها للآثار المترتبة للزيادة عن الطاقة الاستيعابية، كما اتفقت معها في المنهج المستخدم، ولكن اختلفت الدراسة السابقة عن هذا البحث في تناول الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي مع التركيز على الآثار التعليمية فقط، كما اختلف عنها من حيث المرحلة التعليمية، وفي هذه الدراسة تصور لزيادة الطاقة الاستيعابية بينما سعى البحث للكشف عن المتطلبات التربوية لمواجهة الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

يتناول هذا الجزء عرض للدراسات الأجنبية وثيقة الصلة بالبحث الحالي وذلك بعد ترتيبها ترتيباً تصاعدياً مع محاولة عرضها عرضاً مختصراً لهدف كلاً منهما ومنهجها وأهم نتائجها وأهم أوجه الاختلاف أو الاتفاق مع البحث الحالي.

١- دراسة" أوروك سويفت ديان"(O'Rourke Swift Diane, 2000) [٣٩،٧١] هدفت هذه الدراسة بتحديد ما إذا كانت الكثافة (الظروف المزدحمة) قد أثرت على التحصيل الأكاديمي لطلاب المدارس الابتدائية، وأوضحت النتائج التي خلصت منها الدراسة إلى أنَّ المدارس الابتدائية التي لها مساحة معمارية أقل من ١٠٠ قدم مربع لكل تلميذ تميل إلى أن يكون هناك انخفاض كبير في العلوم والدراسات الاجتماعية، أما المدارس التي لديها أكثر من ١٠٠ قدم مربع معماري لكل تلميذ والتي تتراوح من ١٠٠.٢٧ إلى ١٣٤.١ قدم مربع لكل تلميذ كانت أعلى بكثير في العلوم والدراسات الاجتماعية.

اتفقت الدراسة السابقة مع هذا البحث في تناولها للآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالمدارس، وتختلف الدراسة السابقة عن هذا البحث في الحدود المكانية التي تمت

به كلاً منهما، كما يتناول البحث الحالي المتطلبات اللازمة لمواجهة الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي.

٢- دراسة " بهام إليزبيث " (Baham Elizabeth ,2014) [٩٦،٣٧]هدفت هذه الدراسة إلى معرفة قدرة المدرسة واستعراض الزيادة عن الطاقة الاستيعابية (S.C.O.R.E) لتصميم تهدف به إلى التقاط ظروف التحميل الزائد للطلاب بالمدارس، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تطوير قدرة المدرسة واستعراض الزيادة عن الطاقة الاستيعابية(S.C.O.R.E) لمساعدة قادة المدارس في تحديد الزيادة عن الطاقة الاستيعابية في مدارسهم من وجود الجوانب الأساسية لرأس المال البشري، وتساعد نتائج (S.C.O.R.E) في الكشف عن الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالمدرسة لتحسين المدرسة، أو منع حدوثه في المستقبل، وتحتوي دراسة التصميم هذه على توجه بحثي عملي مع عنصرين أساسيين في البحث: تقييم تأثير التصميم والتحقيق في عمليات التصميم.

اتفق هذا البحث مع الدراسة السابقة في تناولها للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالمدرسة، واختلف هذا البحث عن الدراسة السابقة فى الحدود المكانية التى تم به الدراسة، وفي تناول البحث للمتطلبات التربوية أيضاً بالدراسة، فضلاً عن التركيز على الآثار التعليمية دون غيرها.

٣- دراسة" سيز جيرشنسون و لورا لنجبين"(Seth Gershenson, Laura Langbein,2015)[٤٠، ١٣٥- ١٥٥] " هدفت الدراسة إلى تقدير تأثير التغيرات المؤقتة في حجم المدرسة على التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الرابع والخامس في ولاية كارولينا الشمالية باستخدام بيانات إدارية طولية على المستوى العلمي للتلميذ.

وتوصلت إلى أنَّ حجم المدرسة يؤثر على التحصيل الأكاديمي للتلاميذ المتميزين والمحرومين بالإضافة إلى تأثيرها على حجم الفصل الدراسي، ومن ثم عدم الانضباط الطلابي حينما يكون الحجم كبيراً، وتسلط الضوء على الأهمية الدقيقة لدراسة المناخ المدرسي في العملية التعليمية.

اتفق هذا البحث مع الدراسة السابقة في تناولها للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالمدارس كما اتفق معها في تناول الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالمدارس، واختلف هذا البحث عن الدراسة السابقة في اقتصارها على الصفين الرابع والخامس الابتدائي

فقط، فيما يتناول البحث مرحلة التعليم الأساسي جميعها، كما يتناول دراسة المتطلبات اللازمة.

ثانياً:الإطار النظري للبحث .

إن المقدار المناسب للطاقة الاستيعابية للمدارس هي التي يتناسب حجم المدرسة وإمكانتها بها مع أعداد تلاميذها، كما أن توافر حجرة صفية تتناسب مساحتها مع أعداد التلاميذ يعد أحد المكونات الرئسية للتعليم الأساسي السليم(٨،٣٩)، ومن ثم ركزت المعايير التي حددتها الهيئة العامة للأبنية بجمهورية مصر العربية على أنه يتم حساب الطاقة الاستيعابية من خلال العلاقة المباشرة بين حجم المدرسة وإجمالي عدد التلاميذ في الفصول(٣٦،-).

أهم العوامل المتحكمة في الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي:

تتعدد العوامل المتحكمة في الطاقة الاستيعابية بالمدارس، وقد تتسبب في الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بها وسوف يركز البحث الحالي على أهمها وهي: الموارد المادية، والسياسة التعليمية، والتوزيع الجغرافي للمدارس، وسيرد تفصيلها كالتالي:

أ- الموارد المادية:

وتتمثل المواد المادية في الميزانية التعليمة، والمباني المدرسية التي تعد من أهم العوامل المؤثرة في الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي، فالموارد المادية من أهم المدخلات في العملية التعليمية، وتؤثر في الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي تبعاً للنسب المخصصة للتعليم(٨٨،٣). كما تتأثر الموارد المادية بسوء التخطيط والتوزيع للموارد(٩٦،٣٥)، ويرتبط بذلك تمركز الإنفاق وعدم إطلاق اليد للمديريات التعليمية في حرية التصرف وفق رؤيتها الخاصة، ووفق احتياجتها من المباني المدرسية اللازمة(٧١،١)، وتتعدد المشكلات المرتبطة بالموارد المادية "الميزانية التعليمية" وتؤثر في الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي فمثلاً هناك هدر في الإنفاق وعدم التناسب فيما بين ما يخصص من الميزانية التعليمية مع حاجة التعليم الأساسي من مباني تعليمية(١٩، ١٣٠-١٣١)، والتي تعد من أهم ما يؤثر في الزيادة عن الطاقة الاستيعابية نظراً لقلتها وعدم تناسبها مع الزيادة السكانية، وسوء توزيعها في بعض الأماكن(٩٩،٢٦). والمشكلة الأخرى المرتبطة بالمباني المدرسية من الناحية الهندسية أنَّ المباني المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي رغم أنها صممت هندسياً فهي تتميز بسيطرة نموذج واحد وهو النموذج التقليدي(١٦٧،٥)، كما أنها ليست

جميعها مملوكة للدولة، ولا تعمل بصورة مستقلة، فهناك مبانٍ مستأجرة ويستحوذ التعليم الأساسي على النصيب الأوفر منها[٩٧،٢٦].

ومن ثم تعد النسب المخصصة للميزانية التعليمية في حاجة إلى مراجعة لكي تسهم في حل مشكلة الزيادة عن الطاقة الاستيعابية، فهي سوف تؤثر بلا شك فى النسب المخصصة للمباني المدرسية والتي من خلالها يمكن التخفيف من الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالمدارس الحالية.

ب- السياسة التعليمية:

وتضم سياسة القبول؛ فسياسة القبول من المشكلات التي تواجه السياسة التعليمية وخاصة في ظل الاعتماد على تشريعات تقضي بالألزام ويقترن بذلك على الفور أمران مهمان هما: مشكلة الزيادة السكانية، والوضع الاقتصادي للدولة، وهذا يشكل ضاغطاً كبيراً على قدرتها على الاستيعاب، وخاصة أن تلك البلاد تعاني من الظروف الاقتصادية السيئة[١١، ٣١٦-٣١٧]، فالمشكلة تكمن في سوء التخطيط لاستيعاب الزيادة السكانية ويعمل هذا على زيادة الضغوط بحيث تتسع الفجوة بين المطالب التعليمية، وبين الطاقة الاستيعابية للمدارس[٢٧٢،٢٢].

وهنا يمكن القول أن سياسة القبول من أهم العوامل المؤثرة في الطاقة الاستيعابية بالمدارس، وفي ظل إخفاق السياسة التعليمية على المستوى التخطيطي، وقلة الموارد المالية ليكون المأزق لديها هو تحقيق الاستيعاب الكامل، ومن ثم تلجأ الدولة لتحقيق الإلزام إلى الزيادة عن الطاقة الاستيعابية للمدارس.

فقد ذكرت الخطط الاستراتيجية في العشر سنوات الأخيرة والتي منها الخطة الدراسية للتعليم قبل الجامعي للأعوام الدراسية ٢٠٠٨/٢٠٠٧م وحتى ٢٠١٣/٢٠١٢م، أن من التحديات التي تواجه التعليم الأساسي زيادة كثافة الفصول وتعدد الفترات الدراسية، وعدم كفاية الموارد المتخصصة للبناء وصيانة المدارس، والمركزية المالية المقيدة لقدرة المحافظات والإدارات والمدارس[٣٣، ٣٩-٥٥]. ومن التحديات التي ذكرتها البرامج التنفيذية للخطة الاستراتيجة للتعليم قبل الجامعي بالمرحلة التأسيسة ٢٠١٤م/٢٠١٧م، والتي تلت الخطة السابقة ارتفاع الكثافات بالفصول أيضاً فما يزيد عن ٢٠% من الفصول مرتفعة الكثافة، وقد تصل إلى ١٤٠ طالباً لكل فصل في بعض المناطق[٣٣،٣٢]، وبالرغم من زيادة أعداد المدارس

في الخطة الاستراتيجية للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠٣٠م لكن ترجمة أعداد المدارس إلى مبانٍ وحجرات دراسية تبين أنَّ هناك عدداً من المدارس تستخدم لأكثر من فترة، فالنقص في عدد الحجرات له انعكاساته على الطاقة الاستيعابية للمدارس والفصول، فالمتوسط العام في حدود ٤٣ تلميذ/ فصل، إلا أن هناك ٢٧% من الفصول تزيد كثافتها عن ٤٧ تلميذ / فصل، وما يقرب من٢% من الفصول يزيد كثافتها عن ٧٠ تلميذ / فصل، من جانب آخر ارتفع متوسط كثافة الفصل من ٣٨ إلى ٤١ تلميذاً/ فصل خلال الفترة من ٢٠٠٥/٢٠٠٦م حتى عام ٢٠١٢/٢٠١٣م[٥١،٣٣]، وهذا التفاوت يدل دلالة قاطعة على قلة الاهتمام بدراسة الطاقة الاستيعابية للمدارس والفصول مما يجعل مشكلتها قائمة بالفعل بل وتزيد.

ويتضح من دراسة الخطط الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي غياب الدراسة للطاقة الاستيعابية بالمناطق التعليمية والمدارس والفصول في كثير من الأحيان ينتج عنه التفاوت من منطقة لأخرى مما أدى إلى الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بكثير من المدارس، والأمر ليس مرتبطاً بالمدارس بحسب ولكنه مرتبط بسوء الإدارة لجميع الموارد في العملية التعليمية، فالاتجاه إلى الزيادة عن الطاقة الاستيعابية في المدارس خارج حدود إمكانيات المدارس للخروج من مأزق الإلزام الذي قطعته الدولة على نفسها في المواثيق الدولية أو المحلية ينعكس على السياسة التعليمية وسياسة القبول التي تنعكس على الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالمدارس يتعارض مع العدالة الاجتماعية ومع تكافؤ الفرص التعليمية التي تنادي بها هذه المواثيق.

ج- التوزيع الجغرافي:

إن التوزيع الجغرافي للمدارس له تأثير على الزيادة عن الطاقة الاستيعابية فسوء التوزيع المكاني للمدارس في المحافظات لم يساير التوزيع السكاني بها[٩٨،٣٥]، وجعل هناك خلل في تطبيق المعايير والضوابط التخطيطية والإدارية التي تحدد عملية الخدمة التعليمية مما أدى إلى تركيز مدارس المرحلة الأساسية في بعض المناطق وحرمان مناطق أخرى من الخدمات التعليمية، بالإضافة إلى عدم التكافؤ في نوعية المدارس نظراً لتعدد الجهات المقدمة لهذه، كما أثر التفاوت الاقتصادي والاجتماعي للسكان في تعدد وتنوع الخدمات التعليمية التي تتطلبها الفئات الاجتماعية المختلفة، وظهر ذلك في تفاوت كفاءة نوعية الخدمة الواحدة التي يتم تقديمها للسكان[١٠، ٢٥٣-٢٥٤].

ومن ثم يلزم ذلك وجود دراسة مسحية تأخذ في اعتبارها الطاقة الاستيعابية لكل مدرسة، والتي تتأثر بالتوزيع السكاني، والخصائص السكانية، كما تلزم دراسة الجهات المقدمة للخدمة التعليمية حتى لا يحدث تمركز في الخدمات وحرمان مناطق أخري من الخدمات التعليمية لتصبح الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بتلك المناطق هو البديل السيء لحل تلك المشكلة.

ومن خلال عرض العوامل المتحكمة للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالمدارس وهي، الموارد المادية (الميزانية التعليمية، المباني المدرسية)، والسياسة التعليمية (سياسة القبول، الخطط الاستراتجية في العشر سنوات الأخيرة)، والتوزيع الجغرافي للمدارس، يتضح أن هناك تأثير لتلك العوامل في الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالمدارس، مما يستدعي ضرورة إجراء إصلاحات جذرية لتخفيف الزيادة عن الطاقة الاستيعابية للمدارس تأخذ تلك العوامل بعين الاعتبار.

الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي :

هناك تأثير للزيادة عن الطاقة الاستيعابية علي الجانب التعليمي بالمدارس ومن ثم سوف يركز البحث الحالي على أهم الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالنسبة للمعلم والتلميذ.

ومن الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالنسبة للمعلمين مشكلة الضبط الصفي في ظل زيادة أعداد التلاميذ[١٧٢،٢٨]، كما يضطر المعلمين إلى انتهاج لطرائق تدريس تقليدية نظراً لزيادة كثافة التلاميذ داخل الفصول[٢٧٨،٢٢]، وصعوبة في عملية التدريس التدريس والتي منها عدم قدرة المعلم على توضيح أهداف الدرس ونواتج التعلم للتلاميذ، وصعوبة متابعة تقدم المتعلمين التدريس[٢٩، ٦٦-٦٧]. ولا شك أن تلك الآثار سوف تؤثر على دافعية المعلم للتعليم، وتجعل هناك تراجع فى العملية التعليمية في ظل الاعتماد على الطرق التقليدية في التعليم وقلة الأخذ بالمستحدثات التعليمية.

وهناك الكثير من الآثار التعليمية التي تنتج عن الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالنسبة للتلميذ، أهمها شعور التلاميذ بالضيق لعدم القدرة على التركيز، وصعوبة مناقشة المدرس أثناء الحصة[٢٠٦،٢٠]، وضعف بمستوى القراءة والكتابة لدى كثير من التلاميذ نظراً لصعوبة متابعة التلاميذ، وقلة امتلاك التلاميذ لمهارات التعلم الذاتي، وضعف دافعية التلاميذ للتعليم، وعدم انتماء التلميذ للمدرسة لعدم شعوره بأهميتها[١٦٥،١٤]، بالإضافة إلى قصر العملية

التعليمية على إعداد التلاميذ لاجتياز الامتحانات فقط دون الاهتمام بالجوانب التربوية والتعليمية الأخرى(٣٨٥،٢٤)، وارتفاع نسبة الفاقد الناتج عن الرسوب والذي ينتج عن عدم الاهتمام الفردى للتلميذ(٤٧،١٣)، واللجوء إلى الغش في ظل ضعف الإمكانيات، وقلة وجود الأماكن اللازمة لتحمل رسوب التلاميذ (١٤٨،١٢).

ومما سبق يتضح دور الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالمدارس والفصول على كُلٍ من المعتلمين والمعلمين على حد سواء، مما يؤدي إلى تراجع العملية التعليمية بأكملها، كما يدل على التأثير الواضح على كافة أطراف العملية التعليمية مما يستدعى ضروة التوصل إلى حلول جذرية للمساهمة في الحد من تلك الآثار، فاستيعاب التلاميذ ليس مبرراً للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالمدارس.

ثالثاً: نتائج البحث ومناقشتها.

أ- إجراءات البحث الميدانية.

قامت الباحثة بتطبيق البحث من خلال توجية الاستبانة والتي تتكون عباراتها من (١٧) عبارة لجانب الآثار التعليمية، (٧) عبارات لجانب المتطلبات التربوية التعليمية بهدف التعرف على واقع الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي بسوهاج وأهم المتطلبات لمواجهتها وذلك بعد التأكد من صدقها وثباتها، وتم الحصول على الصدق الذاتي للاستبانة عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الأداة، وتعبر القيمة التي يتم الحصول عليها عن عامل الصدق الذاتي للأداة (١٥٠،١٥).

وقد تم حساب الصدق الذاتي للاستبانة من خلال المعادلة التالية:

معامل الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{الثبات}}$ = $\sqrt{٠,٩٣}$ = ٠,٩٦ وهي درجة صدق عالية.

وقد تم حساب ثبات العبارات عن طريق معامل "ألفا كرونباخ" Alpha – Cronbach = ٠,٩٣ مما يدل على درجة عالية من الثبات، وقد تم التطبيق على عينة من المعلمون والمديرون والوكلاء والموجهون بمدارس التعليم الأساسى، وقد بلغ إجمالى العينة (٦٠٢)، وقد تم التطبيق على عدد(٤٥) مدرسة من مدارس التعليم الأساسي بالمراكز التالية: (طما، طهطا، سوهاج، أخميم، المنشاه، جرجا)، وكان زمن التطبيق في النصف الثانى من العام الدراسى ٢٠١٦/٢٠١٧م، ومرت المعالجة الإحصائية لنتائج تطبيق الاستبانة لحساب حدود

الثقة لنسبة متوسط استجابة، مع ملاحظة أن المعالجة الإحصائية تمت بالحاسب الآلي، حيث تم إدخال البيانات ومعالجتها باستخدام برنامج (Statistical Package SPSS (V.16 (for Social Sciences الإحصائي لحساب حدود الثقة حيث بلغ الخطأ المعياري ٠,٠١٩ ، وجاءت حدود الثقة لنسبة متوسط استجابة كما يلي:

الحد الأعلى = ٠,٦٧ +(١,٩٦ ×٠,٠١٩) = ٠,٦٧ + ٠,٠٣١٣٦ = ٠,٧١

الحد الأدنى = ٠,٦٧ – (١,٩٦ × ٠,٠١٩) = ٠,٦٧ – ٠,٠٣١٣٦ = ٠,٦٣

ب- نتائج البحث الميدانية وتفسيرها حول واقع الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية وأهم متطلباتها.

ويتم عرض نتائج استجابات الأفراد الخاصة بواقع الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية، وأهم المتطلبات اللازمة لمواجهتها، وقد تم تقسيمها إلى جزئين الجزء الأول خاص بواقع الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية، والجزء الثاني المتطلبات التربوية اللازمة.

١- نتائج البحث الميدانية حول استجابات عينة الأفراد حول واقع الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي.

وتم بهذا الجزء عرض واقع الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية لمدارس التعليم الأساسي بهدف الوقوف على آثار الزيادة عن الطاقة الاستيعابية وتأثيرها على الجانب التعليمي، من حيث البيئة التعليمية، والمعلم، والمتعلم، والإدارة المدرسية.

أ- الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية على البيئة التعليمية:

جدول رقم (١) نتائج استجابات عينة البحث حول الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية على البيئة التعليمية "

م	العبارة	نسبة متوسط استجابة	الدلالة	الترتيب
١	تتوفر البيئة الصالحة للتعلم داخل الفصل.	٠,٦٩	غير واضحة الدلالة	١
٨	يمكن الإستعانة بأفراد غير مؤهلين تربوياً في العملية التعليمية للقيام بعملية التدريس.	٠,٦٤	غير واضحة الدلالة	٢
٥	تسمح الفصول بالقيام بالعمل الجماعي في التعلم التعاوني والجماعي.	٠,٦١	غير دالة	٣

يتضح من النتائج الواردة من الجدول السابق ما يلي:

١- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (١)،" تتوفر البيئة الصالحة للتعلم داخل الفصل"(٠,٦٩)، وهي نسبة غير واضحة الدلالة؛ فرغم أن بعض المدارس لا يوجد بها الأثاث المناسب، والمناخ المناسب للتعليم، كما أن حالة الفصول متردية سواء الحوائط أو النوافذ...الخ، الإ أنه قد يكون هناك تخوف من المستجيبين من الكشف عن هذه الجوانب حتى لا يسئ إلى مدرسته فقد ذكرت دراسة (هدى رضا، ٢٠١٣م)(٢٤٣,٣٠)" سوء أوضاع بيئة العمل في كثير من المدارس بالنسبة للمعلم والتلميذ وتهالك المرافق في كثير من المدارس، وقد لاحظت الباحثة أثناء قيامها بالتطبيق سوء حالة الأثاث والأبنية والمرافق بالمدارس.

٢- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (٨)،" يمكن الاستعانة بأفراد غير مؤهلين تربوياً في العملية التعليمية للقيام بعملية التدريس" (٠,٦٤)، وهي نسبة غير دالة، فهناك بعض المدارس لديها بعض المعلمين ليس لديهم التأهيل التربوي أو الخبرة الكافية وخاصة المعلمين الأقدم خريجي مدارس المعلمين، والذين ما زالوا في العملية التعليمية ولا يزالون يقومون بعملية التدريس فقد أوضحت دراسة (غسان أحمد، ٢٠٠٥م)(١٩٥,١٧) " أن هناك نسبة من معلمي التعليم الأساسي غير مؤهلين تربوياً مما يؤثر على كفاءة العملية التعليمية، خاصة مع وجود تفاوت نسبي في توزيع المعلمين المؤهلين بين مدارس التعليم الأساسي في مصر".

٣- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (٥)،" تسمح الفصول للقيام بالعمل الجماعي في التعلم التعاوني والجماعي" (٠,٦١)، وهي نسبة غير دالة؛ ويرجع ذلك لقلة المساحات داخل الفصول بالنسبة لأعداد التلاميذ، وعدم وجود الآلية المناسبة للقيام بالعمل الجماعي، وإن كانت بدأت التطبيق في هذا العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩م بعض الصور الأولية للعمل الجماعي من تنظيم المقاعد في الفصول في شكل دائري وتقسيم التلاميذ إلى مجموعات خاصة في مراحل التعليم الأولى وبالتحديد السنة الأولى فيها في ظل النظام التعليمي الجديد الذى بدأ تطبيقه هذا العام.

ب- الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية على المتعلم:

جدول رقم (٢) نتائج استجابات عينة البحث حول الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية على المتعلم

م	العبارة	نسبة متوسط استجابة	الدلالة	الترتيب
١٢	تؤثر أعداد التلاميذ المتزايدة في الفصل على مستوى التحصيل لدى التلاميذ.	٠,٨٧	دالة	١
١٧	تقل المساحة المحددة لكل تلميذ في الفصل أمام متطلباتة النفسية والتعليمية.	٠,٨٣	دالة	٢
١١	زيادة أعداد التلاميذ بالصف لها دور كبير في زيادة الرسوب والتسرب.	٠,٨٢	دالة	٣
١٦	تسمح زيادة أعداد التلاميذ بزيادة فرص الغش.	٠,٨١	دالة	٤
١٠	تسمح أعداد التلاميذ بالصف بالقيام بأنشطة مختلفة.	٠,٦٤	دالة	٥

يتضح من النتائج الواردة من الجدول السابق ما يلي:

١- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (١٢)،" تؤثر أعداد التلاميذ المتزايدة في الفصل على مستوى التحصيل لدى التلاميذ." (٠,٨٧) وهي نسبة ذات دلالة عالية؛ وتؤكد على أن زيادة أعداد التلاميذ لها تأثير مباشر على تحصيل التلاميذ، ففي ظل زيادة أعداد التلاميذ لا يستطيع المعلم متابعة كل التلاميذ، وخاصة التلاميذ الضعاف المستوى نظراً لكثرة أعداد التلاميذ أولاً، ولضيق الوقت ثانياً.

٢- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (١٧)،" تقل المساحة المحددة لكل تلميذ في الفصل أمام متطلباتة النفسية والتعليمية." (٠,٨٣) وهي نسبة ذات دلالة مرتفعة؛ وتدل على ضيق المساحات داخل الفصول نظراً لكثرة أعداد التلاميذ بالفصل مما يتسبب في ضيق التلاميذ وصعوبة النقل من السبورة والانصراف عن متابعة المعلم في بعض الأحيان وعدم التركيز أثناء الشرح، وعدم القدرة على الكتابة بشكل صحيح.

٣- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم(١١)،" زيادة أعداد التلاميذ بالصف لها دور كبير في زيادة الرسوب والتسرب." (٠,٨٢)، وهي نسبة ذات دلالة مرتفعة؛ وتدل على تأثير الزيادة بالصف الدراسي على انخفاض مستوى التلاميذ،

ففي حالات كثيرة يكون المسئول الأول عن التسرب من المدارس مثل قلة متابعة التلاميذ، وعدم القدرة على إحصاء أعداد الغياب والحضور، أو الهروب من المدارس.

٤- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم(١٦)،" تسمح زيادة أعداد التلاميذ بزيادة فرص الغش" (٠,٨١)، وهي نسبة دالة، وتؤكد على تأثير زيادة أعداد التلاميذ في زيادة نسبة الغش بالمدارس فزيادة أعداد التلاميذ داخل المدرسة لا تسمح لهم بتوفير مساحات كافية لكل تلميذ داخل لجان الامتحان، مما يضطرها لوضع عدد كبير من التلاميذ داخل الفصل الواحد وبالتالي تزداد فرص الغش.

٥- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (١٠)،" تسمح أعداد التلاميذ بالصف بالقيام بأنشطة مختلفة." (٠,٦٤)، وهي نسبة غير واضحة الدلالة؛ فهناك نسبة لا تستطيع القيام بالأنشطة، ويرجع ذلك في بعض الأحيان لكثرة أعداد التلاميذ، ولضيق الوقت، وقلة الخامات والأدوات اللازمة التي تتناسب مع أعداد التلاميذ مما يضطر المعلم إلى الاكتفاء بنشاط واحد، وقد يرجع ذلك لغياب فكرة الأنشطة عن عمل المعلم مع تزايد الأعداد والتركيز على الجانب التعليمي فقط حيث أنه لا يتوافر لها مكان بالمدرسة.

ج- الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية على دور المعلم :

جدول رقم (٣) نتائج استجابات عينة البحث حول الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية على دور المعلم "

م	العبارة	نسبة متوسط استجابة	الدلالة	الترتيب
٣	يوجد عبء وظيفي زائد على المعلم في ضوء أعداد التلاميذ بالمدرسة مثل زيادة الحصص الأسبوعية... الخ.	٠,٨٦	دالة	١
٦	يصعب على المعلم تحقيق الانضباط الصفي في ظل الأعداد المتزايدة للتلاميذ في الفصل.	٠,٧٨	دالة	٢
١٤	يطبق المعلم أساليب تقويم مختلفة تتناسب مع المستويات الفكرية المتابينة لجميع التلاميذ بالفصل.	٠,٧٤	دالة	٣
١٣	يراعي المعلم الفروق الفردية للتلاميذ في ضوء أعداد التلاميذ بالفصل.	٠,٧٠	غير واضحة الدالة	٤
٢	يمكن للمعلم الاهتمام بالجوانب التربوية الأخرى بجانب الجانب التعليمي في ضوء أعداد التلاميذ.	٠,٦٧	غير واضحة الدلالة	٥
٤	تسمح أعداد التلاميذ للمعلم باتباع أكثر من طريقة تعليمية.	٠,٦٣	غيردالة	٦
٩	يستطيع المعلم استخدام التكنولجيا في التدريس في ضوء زيادة أعداد التلاميذ.	٠,٦٣	غيردالة	٧
٥	تسمح الفصول بالقيام بالعمل الجماعي في التعلم التعاوني والجماعي.	٠,٦١	غير دالة	٨

يتضح من النتائج الواردة من الجدول السابق ما يلي:

١- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم(٣)،" يوجد عبء وظيفي زائد على المعلم في ضوء أعداد التلاميذ بالمدرسة مثل زيادة الحصص الأسبوعية...الخ." (٠,٨٦)، وهي نسبة مرتفعة الدلالة؛ وتوضح العبء الوظيفي الزائد على المعلمين فهم لديهم الكثير من العمل خلال اليوم الدراسي مثل التحضير، والمتابعة، والشرح والتقويم...الخ.

٢- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم(٦)،" يصعب على المعلم تحقيق الانضباط الصفي في ظل الأعداد المتزايدة للتلاميذ في الفصل" (٠,٧٨)، وهي نسبة دالة؛ وذلك نظراً لزيادة أعداد التلاميذ داخل الصف، وقد يضطر المعلم في بعض الأحيان إلى اتباع أساليب العقاب المبرح لتحقيق الضبط داخل الصف متل الضرب

أو التوبيخ كما أوضحت دراسة (محمد السيد ٢٠١٥م)[١٢٠،٢١] "أن بعض المشكلات الصفية تنتج عن عدم قدرة المعلم على حفظ النظام في الصف ومنها مشكلة التنظيم، ومحاولة بعض التلاميذ فرض سيطرتهم على زملائهم، ويحدث هذا في ظل غياب دور المعلم في التحكم في مجريات الأمور داخل الصف."

٣- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (١٤)،" يطبق المعلم أساليب تقويم مختلفة تتناسب مع المستويات الفكرية المتابينة لجميع التلاميذ بالفصل" (٠,٧٤)، وهي نسبة دالة، ويفسر ذلك باعتماد التقويم على كراسات التدريبات والأسئلة التي تعطى للتلاميذ داخل الكتاب المدرسي، والتي تحتوى على الأمثلة المتنوعة بداية من التلميذ الضعيف أو المتوسط وصولاً إلى التلميذ الممتاز، والتي تعطى للتلاميذ كواجب منزلي، ومن ثم يعتقد بعض المعلمين بذلك بأنهم يراعون الفروق بين التلاميذ.

٤- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم(١٣)،" يراعي المعلم الفروق الفردية للتلاميذ في ضوء أعداد التلاميذ بالفصل" (٠,٧٠)، وهي نسبة غير واضحة الدلالة؛ فهناك من المعلمين من يراعي ذلك، وهناك من لا يستطيع ويفسر ذلك بكثرة أعداد التلاميذ داخل الصف مما يضطر المعلم إلى استخدام طريقة الإلقاء للتعليم وهي لا تتناسب مع بعض التلاميذ مما يؤثر على تعليمهم.

٥- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (٢)،" يمكن للمعلم الاهتمام بالجوانب التربوية الأخرى بجانب الجانب التعليمي في ضوء أعداد التلاميذ" (٠,٦٧)، وهي نسبة غير واضحة الدلالة؛ فالمعلم في بعض الأحيان ليس لديه الوقت الكافي لمتابعة كافة التلاميذ في جميع الجوانب مثل الجانب المهاري والجانب الوجداني، فهو مرتبط بمنهج معين يسأل عنه من جانب الإدارة المدرسية والتوجيه، وربما لأنه غاب عن كثير من المعلمين باقي الجوانب التربوية بخلاف التعليمية نظراً لضيق الوقت مع الكثافة الطلابية الكبيرة.

٦- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (٤)،" تسمح أعداد التلاميذ للمعلم باتباع أكثر من طريقة تعليمية." (٠,٦٣) وهي نسبة غير دالة؛ ويرجع ذلك نظراً لأن كثير من المعلمين لا يدركون الكثير من هذه الطرق ولا آلية تطبيقها مع هذه الأعداد الكبيرة في المدارس لزيادة أعداد التلاميذ داخل الفصل، ولضيق الوقت،

والمساحات، والإمكانيات، كما أن اتباع أكثر من طريقة تعليمية مثل طريقة التعلم بالاستكشاف والتعلم بخرائط المفاهيم وتدريس الأقران والتعلم باللعب يصعب معها تحقيق الضبط الصفي في ضوء الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالفصول والمدارس، ومن ثم يلجأ بعض المعلمين إلى طريقة الإلقاء لأنها من أكثر الطرق مناسبةً مع أعداد التلاميذ وتعتبر من أكثر الطرق التي من الممكن معها تحقيق ولو نسبة ضئيلة من الضبط الصفي.

٧- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (٩)، " يستطيع المعلم استخدام التكنولجيا في التدريس في ضوء زيادة أعداد التلاميذ." (٠,٦٣)، وهي نسبة غير دالة؛ ويفسر ذلك لزيادة أعداد التلاميذ بالفصل وعدم كفاية الأجهزة بالمدارس، ويرجع أيضاً لخوف المعلمين من تلف الأجهزة التي يحاسب عليها من قبل إدارة المدرسة، وإلى عدم معرفة بعض المعلمين بكيفية استخدام التكنولجيا في التعليم، فقد أوضحت دراسة (مروة عبد الرحمن، ٢٠١٤)[١٢٨,٢٥] أنه على الرغم من إدخال التكنولوجيا في المدارس إلى أنها غير مفعلة بالشكل المطلوب، وعلى الرغم من التقدم الهائل الذى وصل إليه العالم من حولنا إلا أن مدارس التعليم الأساسي مازالت تقدم العلم بالوسائل التقليدية (السبورة والطباشير والقلم وبعض اللوحات من التلاميذ)."

٨- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (٥)،" تسمح الفصول للقيام بالعمل الجماعي في التعلم التعاوني والجماعي" (٠,٦١)، وهي نسبة غير دالة؛ ويرجع ذلك لقلة المساحات داخل الفصول بالنسبة لأعداد التلاميذ، وعدم وجود الآلية المناسبة للقيام بالعمل الجماعي، وإن كانت بدأت التطبيق في هذا العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩م بعض الصور الأولية للعمل الجماعي من تنظيم المقاعد في الفصول في شكل دائري وتقسيم التلاميذ إلى مجموعات خاصة في مراحل التعليم الأولى وبالتحديد السنة الأولى فيها في ظل النظام التعليمي الجديد الذى بدأ تطبيقه هذا العام.

د- الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية على الإدارة المدرسية ودورها .

جدول رقم(٤) نتائج استجابات عينة البحث حول الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية على الإدارة المدرسية ودورها "

م	العبارة	نسبة متوسط استجابة	الدلالة	الترتيب
٧	تضطر الإدارة المدرسية إلى تكليف المعلمين بالمدرسة تدريس مجالات في غير تخصصهم.	٠,٦٩	غير واضحة الدلالة	١

يتضح من النتائج الواردة من الجدول السابق ما يلي:

١- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (٧)،" تضطر الإدارة المدرسية إلى تكليف المعلمين بالمدرسة تدريس مجالات في غير تخصصهم" (٠,٦٩)، وهي نسبة غير واضحة الدلالة؛ ففي بعض الأحيان تضطر بعض المدارس التي لديها عجز في أعداد المعلمين نظراً لزيادة أعداد التلاميذ بها وفي بعض المدارس تستعين بالمعلمين الإداريين للقيام بعملية التدريس أو يتم مضاعفة الحصص لمدرسي التخصص دون اللجوء إلى تكليفهم تدريس مجالات غير مجالاتهم مما جعل الاستجابات غير واضحة الدلالة.

٢- نتائج استجابات عينة البحث حول المتطلبات (التعليمية):

ويتضمن هذا الجزء أهم المتطلبات التعليمية اللازمة لمواجهة الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية بمدارس التعليم الأساسي بهدف التقليل من تلك الآثار من خلال طرح متطلبات تربوية لمعالجة الآثار، وقد تم تقسيمها إلى إلى متطلبات داخل المدرسة، ومتطلبات خارج المدرسة.

جدول رقم (٥) العبارات الدالة حول "المتطلبات التعليمية الداخلية (داخل المدرسة).

م	العبارة	نسبة متوسط استجابة	الدلالة	الترتيب
٤	تخفيض كثافة الفصول في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي على الأقل.	٠,٩١	دالة	١
٢	تفعيل استخدام التكنولجيا "التعليم الالكتروني" في التعليم.	٠,٨٧	دالة	٢
٦	الاستعانة بمشرفين لمساعدة المعلمين داخل الفصول.	٠,٨٠	دالة	٣
٥	إنشاء مدرجات علمية كبيرة لمجموعة مدارس يخصص لكل مدرسة يوم للقيام بالتدريس به.	٠,٧٨	دالة	٤
٣	عمل فصول بديلة وزيادة الفترات التعليمية.	٠,٧٣	دالة	٥

يتضح من الجدول السابق الآتي:

١- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (٤) " تخفيض كثافة الفصول في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي على الأقل" (٠,٩١)، وهي نسبة مرتفعة الدلالة؛ وتدل على أن تخفيض كثافة الفصول صار مطلباً ضرورياً للتغلب على الآثار التعليمية للزيادة عن الطاقة الاستيعابية.

٢- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (٢)" تفعيل استخدام التكنولوجيا " التعليم الإلكتروني" (٠,٨٧)، وهي نسبة عالية الدلالة؛ وتدل على ضرورة تفعيل استخدام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية كمطلب مهم يسهم في تقليل الوقت والجهد المبذول إذا توفر له الآليات والوسائل اللازمة لنجاحه وفاعليته.

٣- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (٦) " الاستعانة بمشرفين لمساعدة المعلمين داخل الفصول" (٠,٨٠)، وهي نسبة ذات دلالة عالية؛ ويدل على أنه صار مطلباً مهماً نظراً لزيادة أعداد التلاميذ بالفصول عن الحد الذي يستطيع معلم واحد التعامل معهم.

٤- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (٥) "إنشاء مدرجات علمية كبيرة لمجموعة مدارس يخصص لكل مدرسة يوم للقيام بالتدريس به" (٠,٧٨)، وهي نسبة مرتفعة الدلالة؛ ويدل ذلك على أهمية المجمعات العلمية وأنها صارت مطلباً يحتاج إلى تحقيق في المدارس يمكن من خلاله استيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ ومن ثم التغلب على الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالمدارس.

٥- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (٣) "عمل فصول بديلة وزيادة الفترات التعليمية" (٠,٧٣)، وهي نسبة مرتفعة الدلالة؛ وتدل على أهمية الفصول البديلة كالفصل الطائر كمطلب بديل عن توفير الفصول والمدارس التي قد تسهم في حل مشكلة الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بالمدارس خاصة مع ضعف الموارد المادية المخصصة للتعليم وقيود الهيئة(هيئة الأبنية التعليمية) في هذا الشأن.

جدول رقم (٦) العبارات الدالة حول "المتطلبات التعليمية الخارجية (خارج المدرسة).

م	العبارة	نسبة متوسط استجابة	الدلالة	الترتيب
٧	المطالبة بتعيين معلمين جدد لتحقيق التوازن بين نسب المعلمين إلى التلاميذ.	٠,٩٣	دالة	١
١	الاستعانة بلجنة من الخبراء لتحديد الطاقة الاستعابية الخاصة بكل مدرسة وكل فصل دراسي في ضوء المعايير العالمية.	٠,٨٨	دالة	٢

يتضح من الجدول السابق الآتي:

١- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (٧) " المطالبة بتعيين معلمين جدد لتحقيق التوازن بين نسب المعلمين إلى التلاميذ" (٠,٩٣)، وهي نسبة ذات دلالة مرتفعة؛ ويفسر ذلك بالعجز في أعداد المعلمين بالمدارس في التخصصات المختلفة، والحاجة إلى معلمين صار مطلباً مهماً وعاجلاً.

٢- بلغت نسبة متوسط استجابة عينة البحث الكلية حول العبارة رقم (١) " الاستعانة بلجنة من الخبراء لتحديد الطاقة الاستعابية الخاصة بكل مدرسة وكل فصل دراسي في ضوء المعايير العالمية" (٠,٨٨)، وهي نسبة عالية الدلالة؛ ويدل ذلك على ضرورة التخطيط للمنطقة والمدرسة حتى لا تظهر مشكلات الزيادة عن الطاقة الاستيعابية.

لمراجع :

ابتسام حسن رمضان السمحاوي، "القوى والعوامل الكامنة وراء هيكلة التعليم العام قبل الجامعي دراسة تحليلية"، مجلة العلوم التربوية، ع (٣)، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية بجامعة القاهرة، يونية ٢٠٠٣ م، ص ص ٢٦٠-٢٧٥.

أبو النور مصباح أبو النور إبراهيم،" الحق في التعليم والتحول الاجتماعي في مصر"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م.

أحمد إسماعيل حجي، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٥م.

أحمد محمد نبوي حسب النبي،" بدائل مقترحة لتمويل التعليم الأساسي في مصر لتخطيط الاستيعاب الكامل حتى عام ٢٠١٧م"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠١م.

أسعد علي سليمان،" الأسس والمعايير التخطيطية لمنشأت التعليم الأساسي وأثره على التنمية العمرانية "، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي الحادي عشر، ٢١-٢٣ ديسمبر، كلية الهندسة، جامعة الأزهر، ٢٠١٠م، ص ص ١٥٩ – ١٧١.

اعتدال بنت عبد الرحمن بن علي حجازي،" إطار تصوري لزيادة الطاقة الاستيعابية للجامعات السعودية "، المؤتمر السنوي السابع عشر – العربي التاسع (التقارب العربي في برنامج التعليم الجامعي وقبل الجامعي في مصر، مج (٢)، القاهرة، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، نوفمبر ٢٠١٠م، ص ص ٣٩٨- ٤١٤.

أيمن عبد الفتاح الخولي، أصول التعليم، بيروت: دار الراتب الجامعية، ٢٠٠٠م.

حسام محمد مازن، أصول مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.

رأفت عبد الماجد قويسي،" التخطيط الشبكي لاتخاذ القرارات التربوية الخاصة بالأبنية التعليمية التعليم الأساسي كحالة "، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧م.

ريم وعظ أمجد وآخرون،" تحليل كفاءة التوزيع المكاني لمدارس المرحلة الابتدائية بمدينة أسيوط "، مجلة العلوم الهندسية، م (٤٢)، ع (١)، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، يناير ٢٠١٤م، ص ص ٢٥٣-٢٧٠.

سعيد إسماعيل علي، العدل التربوي وتعليم الكبار، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٥م.

سمر حسين محمد، " أنماط العلاقات الاجتماعية داخل مدرسة إعدادية حكومية في بيئة محرومة"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م.

شبل بدران وأحمد سعيد، التعليم الأساسي الفلسفة – الأهداف، الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٧م.

صلاح محمد مختار حميدة،" معوقات تحقيق الجودة بالتعليم قبل الجامعي"، رسالة ماجستير، القاهرة، معهد البحوث التربوية، ٢٠١٦م.

عبد الرحيم سلامة، يوسف العنيري، سعد الرشيدي مناهج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق، ط٣، القاهرة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.

عفاف محمد جايل، بعض معوقات تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، كفر الشيخ: العلم والإيمان، ٢٠١٠م.

غسان أحمد خلف، "السياسة التعليمية في مصر منذ السبعينيات دراسة تحليلية في ضوء مفهوم العدالة الاجتماعية"، رسالة ماجستير، القاهرة، معهد الدراسات التربوية، ٢٠٠٥م.

فاطمة بنت محمد حمزة خليفة،" الطاقة الاستيعابية للجامعات السعودية في ضوء زيادة الطلب المجتمعي على التعليم رؤية مستقبلية"، رسالة ماجستير، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧م.

فايز مراد مينا، التعليم في مصر الواقع والمستقبل حتى ٢٠٢٠م، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠١م.

لورانس بسطا، كثافة الفصول في التعليم الأساسي المشكلة وأساليب المواجهة، القاهرة: المكتبة العصرية، ٢٠٠٩م.

محمد السيد أحمد على عامود،" تفعيل دور معلم التعليم الأساسي في مواجهة مشكلات الإدارة الصفية في ضوء معايير الجودة "، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م.

محمد جاد أحمد، التجديد التربوي في التعليم قبل الجامعي، كفر الشيخ: العلم والإيمان، ٢٠٠٩م.

محمود قنبر،" الإصلاح التربوي في مصر ضروراته – فعاليته – معوقاته "، المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية بالمنصورة بالتعاون مع مركز الدراسات بكلية التربية، ٢-٣ أكتوبر، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠٠٤م، ص ص ٤-٣١.

محمود مصطفى محمود وسامي فتحي عمارة، متطلبات تهيئة مدارس التعليم الأساسي بمحافظة البحيرة لتطبيق الاعتماد وضمان الجودة دراسة ميدانية "، مجلة كلية التربية، مج (٢)، ع(٦٤)، كلية التربية، دمنهور، يوليو ٢٠٠٩م، ص ص ٢٩٩ -٤٢٧.

مروة عبد الرحمن أحمد سيد، "تجديد التعليم الأساسي في مصر لتلبية احتياجات التلاميذ في العصر الرقمي"، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، ٢٠١٤م.

مها عبد الباقى جويلي، أولويات وقضايا تربوية، دمياط: مكتبة نانسي، ٢٠٠٧م.

نادية حسين مصطفى حسن الشريف، "بعض العوامل المدرسية التي تعوق تحقيق التعليم الأساسي لأهدافه دراسة تقومية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط، ٢٠١٥م.

نواف عبد الله الرويللي،" مشكلات الضبط الصفي لدى معلمي مرحلتي التعليم الأساسية وفقاً لبعض المتغيرات"، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع (٥٤)، المملكة العربية السعودية، رابطة التربويين العرب، أكتوبر ٢٠١٤م.

نوال شلبي، استراتجية مقترحة لمواجهة مشكلات التعليم والتعلم في الفصول عالية الكثافة"، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠١٣/٢٠١٤م، ص ص ٥٧- ٧٥.

هدى رضا محمد حافظ ، "المناخ المدرسي ومقاومة المعلمين للتغير في مدارس التعليم العام في مصر"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م.

هناء إبراهيم إبراهيم سليمان ونسرين محمد فوزي الباسل،" القطاع الخاص وعلاقته بدعم تكافؤ الفرص في التعليم الأساسي بمصر"، المجلة التربوية،ع (٣٤)، كلية التربية، جامعة سوهاج، يوليو ٢٠١٣م.

وزارة التربية والتعليم، البرامج التنفيذية للخطة الاستراتيجة للتعليم قبل الجامعي المرحلة التأسيسة ٢٠١٤/٢٠١٧م التعليم المشروع القومي لمصر، القاهرة: وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٥م

وزارة التربية والتعليم، الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م وحتى ٢٠١٢/٢٠١٣م، ، القاهرة: وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٨م.

وفاء عبد الفتاح محمود، مداخل التخطيط التربوي رؤية مستقبلية، القاهرة: الأنجلو المصرية، ٢٠١٧م.

يوسف خليفة غراب، "اتجاهات الدعم التمويلي للتعليم المصري في ضوء الاتجاهات الدولية الحديثة"، مجلة العلوم التربوية، ع (٤)، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، أكتوبر٢٠٠٣م، ص ص ٧٤- ١٣١.

الهيئة العامة للأبنية التعليمية، معايير التخطيط والتصميم، متاح على:

http://gaeb.gov.eg/GAEBPortal/ma3ayeer/ma3ayeer.jsp Retrieved On 29/7/2018

Elizabeth, Baham, "School Capacity and Overload Review (S.C.O.R.E): Measuring School Capacity to Maximize School Improvement", Ph.D University of California, Berkeley، 2014.

Paul, Francis, Keilin Eugene، "Finding Space For A Sound Basic Education", A Working Paper Prepared as Support for "Can New York Get an A in School Finance Reform? A Report by the Citizens Budget Commission, New York, November 2004,.

web www.cbcny.org email info@cbcny.org

Swift Diane ,O'Rourke, "Effects of Student population Density on Academic Achievement in Georgia Elementary Schools" ,Ph.D, University of Georgia, 2000.

Laura, LangbeinSeth Gershenson,: "The Effect of Primary School Size on Academic Achievement, Educational Evaluation and Policy Analysis, Vol(37), May, American University, 2015.

http://eepa.aera.net